ما يحصل بدون تفكر ويراد بالتفكر المعنى الاصطلاحي
فان قلت لم لم يحمل التفكر على معناه اللغوي
ويكون المعنى من غير احتياج الى سبب من الاسباب
المباشرة وتكون الحدسيات والتجريبيات داخلة في
المستدل عليه فالجواب ان تمثيله للضروري الحاصل
باول التوجه بقوله الكل اعظم من الجزء يابى ذلك
لاحتياجه الى الالتفات المقدور وتصور الطرفين
المقدور وقوله والمستدل عليه عطف على ضروري فهو النوع
الثاني منه يحتاج فيه اي في حصوله قوله نوع تفكر اي وهو
ترتيب الدليل قوله كالعلم بوجود النار الخ اي كعلم الشخص
بوجود النار التي لم يرها عند رؤية الدخان فانه يحتاج
الى ترتيب الدليل كان يقال في ذلك كلما كان الدخان
مرئيا كانت النار موجودة لكن الدخان مرئي فالنار
موجودة قوله والالهام الخ وانما يقال ان المصنف
حصر اسباب العلم للمخلوق في ثلاثة اسباب فيرد على
هذا الحصر الالهام فانه من اسباب العلم وليس واحدا
من الثلاثة المذكورة قوله المفسر اشار به الى ان الالهام
قد يفسر بمعنى يعم ما بطريق الفيض اي ما حصل من غير
سابقة طلب ولا مباشرة سبب وما بطريق الاستفاضة
اي طلب افاضة العلم من الله تعالى مع مباشرة الاسباب
وذلك المعنى العام هو الاعلام وهو غير مراد هنا لانه
قد يكون سببا عند اهل الحق ويرجع الى الخبر الصادق
قوله بالقاء معنى المراد بالمعنى العلم تصور اكان او
تصديقا والمراد بالقائه ايجاد الله اياه قوله في
القلب متعلق بالقاء قوله بطريق الفيض اضافة طريق

للفيض

للفيض للبيان والمراد بالفيض افاضة الله تعالى ذلك
المعنى على القلب من غير سابقة طلب ولا مباشرة
سبب والباء للملابسة متعلقة بالقاء اي القاء معنى
في القلب حال كون هذا القاء متلبسا بطريق هي
الفيض من تلبس العام بالخاص وخرج بقوله بطريق
الفيض ما كان بطريق الاستفاضة فان قلت هذا
المعنى صادق بالضروريات الغير الاكتسابية كعلم الانسان
بوجوده وتغير احواله وكالعلم الحاصل باحدى الحواس
من غير قصد واختيار وكلاهما حاصل بطريق الفيض
لا بطريق الاستفاضة فمقتضى ذلك ان يكون القاؤها
الهاما مع انه ليس بالهام فالجواب ان القاء معنى في
القلب مشعر بان الملقى من الصور العلمية خارج
عن المدرك مباين له حاصل في قوة المدركة من حيث
هو كذلك اي خارج عن المدرك مباين له فيخرج العلم
بوجوده وتغير احواله اذ هذه الصورة العلمية غير عارضة
عن المدرك ويخرج العلم الحاصل باحدى الحواس من غير
قصد واختيار لانه ليس حاصلا في قوة الشخص
المدركة من حيث انه خارج مباين بل من حيث حصوله
بواسطة قواه العالمة به وان لم يكن عن قصد واختيار
هذا وقال ابن قاسم قوله القاء معنى في القلب
المراد الخطاب الوارد على الضمير وليسمه اهل الله
بالخاطر ويقسمونه الى ما يكون بالقا الحق سبحانه وهو
الخاطر الحق وما يكون بالقا الملك وهو الالهام وما يكون
بالقاء الشيطان وهو الوسواس وما يكون حديث نفس
وهو الهاجس وهو اي الخاطر اخص مطلقا عندهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)